الليشمانيا الجلدية في الساحل السوري
دراسة وبائية

د. حميد سليمان
مدرس في كلية الطب
بجامعة تشرين

سميت الليشمانيا الجلدية في بلادنا باسم حبة حلب نظرا لانتشارها الواسع في شمال البلاد وشمالها الشرقي .

في هذا البحث نوضح أن الليشمانيا الجلدية مرض منتشر أيضا وبكثرة على مستوى الشريط الساحلي .

لقد بينت الدراسة الميدانية أن معظم قرانا ومدننا الساحلية موبوءة بحيث يمكن لنا أن نسمي هذا الداء بحبة الساحل أسوة بحبة حلب أو حبة طهران أو حبة بغداد .

خاصة وأن عدد الاصابات المسجلة في محافظتي اللاذقية وطرطوس يزداد باطراد الأمر الذي يستدعي اتخاذ الاجراءات الجدية للحد من هذا الداء .

تعتبر محافظة اللاذقية منطقة موبوءة بالليشمانيا الجلدية وذلك منذ فترة طويلة .

وتشير الدراسة التي أجراها قسم الأمراض الجلدية والزهرية في جامعة تشرين الى أن هذه الاصابة تزداد باطراد الأمر الذي يستدعي البحث عن الطرق الجدية في عملية الوقاية والوصول بالتفاهم مع السلطات المختصة لمعالجة البؤر المستوطنة في المناطق.

في عام ٩٨٧ قمنا بمعسكر طبي حول مرض الليشمانيا الجلدية في المنطقة الشمالية الشرقية من محافظة اللاذقية (قسطل معاف ـ البسيط) وتمت عملية مسح القرى في هذه المنطقة وكانت الدراسة تشير الى تعميم وانتشار هذا المرض في معظم القرى الممسوحة .

وفي نفس الوقت كان فريقا من معسكرنا يقوم بعملية مسح مشابهة في منطقة بانياس في محافظة طرطوس وتم التقصي في / ٥٩/ قرية شرقي بانياس وفوجئنا بأن جميع هذه القرى مصابة . حيث سجلنا عدة حالات ليشمانيا جلدية في كل واحدة من هذه القرى .

وقد شملت الدراسة الى جانب التشخيص والعلاج ، التقييم الصحي ومستوى الخدمات الصحية في المنطقة .

وأستطيع أن ألخص هذه الزاوية كما يلي :

ان مستوى الخدمات الصحية في هذه القرى متدن جدا حيث لاتوجد وسائل تصريف وحيث يوجد مستنقعات بين المنازل وحولها . ولا شك أن هذه البيئة تساهم أكثر في انتشار الجرذان وغيرها من الحيوانات التي تشكل مستودعا للطفيلي .

أضيف الى ذلك أن المساكن في هذه المناطق لاتتمتع بمواصفات فنية كافية لحماية الانسان : حيث لانجد الشبك الواقي مع ملاحظة الكثير من الثغرات في المنزل تسمح بدخول الحشرات والبعوض

والذباب . وبالطبع تمت عملية تقييم هذه السلبيات ان كانت على المستوى البيئي أو على مستوى الخدمات وبلغت السلطات المختصة بتقرير واف عن الوضع .

نرفق هذه الدراسة بجداول بيانية تشير الى معدل الاصابة وتشير الى أن هذا المرض في ازدياد مطرد :

جدول يبين معدل الاصابات السنوية منذ ١٩٨٤ وحتى عام ١٩٨٩ في محافظة اللاذقية (أخذت من مركز مكافحة الملاريا والليشمانيا في مديرية صحة اللاذقية) .

السنة	عدد الاصابات
١٩٨٤	١٦٣
١٩٨٥	١٢٤
١٩٨٦	١٣٩
١٩٨٧	١٧٨
١٩٨٨	١٩٤
١٩٨٩ حتى نهاية الشهر التاسع	٢٨٣

من خلال دراسة الجداول البيانية يمكن أن نضيف الى المشكلة السابقة :

مشكلة نقص الوعي الصحي حيث أن تاريخ المراجعة للمرضى لايتوافق مع تاريخ بدء الاصابة على الأرجح .

فالليشمانيا يبدأ عادة في الصيف بينما تشير الدراسة الى مايلي

تاريخ المراجعة	عدد الاصابات
كانون الثاني	١٥
شباط	١٧
آذار	٢٠
نيسان	١٥
أيار	١٥
حزيران	١٧
تموز	١٨
آب	١٥
ايلول	١٦
تشرين أول	٨
تشرين الثاني	١١
كانون الأول	١٤

علما أن عدد الاصابات هذا يمثل المتوسط الحسابي لاصابات نفس الشهر من عام ١٩٨٤ حتى الشهر التاسع من عام ١٩٨٩ .

فحسب الجدول السابق نلاحظ أعلى نسبة في شهر آذار وهذا يشير الى أن تاريخ المراجعة تتأخر عدة أشهر بعد الاصابة لذلك نرفق مع توجيهاتنا للسلطات المختصة المطالبة بعملية التثقيف ونشر الوعي الصحي في الأماكن الموبوءة .

كذلك تمت دراسة مقارنة لاصابات الليشمانيا حسب السن ، ولم تشر الى اختيار الطفيلي لسن معينة ولا بالنسبة للجنس . أما عدد الاندفاعات ففي معظم الحالات كان الاندفاع وحيدا وسجلت عدة حالات باندفاعين فقط ونادرا ثلاثة اندفاعات أو أكثر لنفس المريض .

أما بالنسبة للتوضع فهو دائما في الأماكن المكشوفة ولم تسجل أية حالة جهازية باستثناء طفلة عمرها تسع سنوات من محافظة ادلب راجعتنا بـ KALA - AZAR (كالا آذار) لوحظت كل الأشكال السريرية :

القرحي

الورمي

المختلط

ولم تشر الدراسة لرجوح نمط معين

على الآخر .

أما تسلسل الاصابة حسب المناطق فهو كالتالي :

جبلة ـ القرداحة ـ اللاذقية عين البيضا ـ البسيط ـ الحفة ـ قسطل معاف عين الشرقية ـ البهلولية .

الليشمانيا الجلدية في محافظة طرطوس :

(الدراسة تمت بالتعاون مع مديرية صحة طرطوس) :

نلاحظ أن الاصابة في محافظة طرطوس بالليشمانيا الجلدية لاتختلف كثيرا عن محافظة اللاذقية وما رأيناه في كلاهما هو زيادة معدل الاصابة بشكل واضح لنفس الاعتبارات التي طرحت من تقصير على مستوى الخدمات الصحية التي تقدمها البلديات ومن نقص في الوعي الصحي الذي اتضح في كلا المحافظتين من خلال تاريخ المراجعة المتأخر .

هذا الجدول المرفق يوضح عدد الاصابات وتوزعها وفقا للتسلسل الزمني منذ عام ٩٨٥ وحتى نهاية الشهر التاسع من عام ١٩٨٩ بمقارنة معدل زيادة الاصابة مع معدل زيادة عدد السكان خلال الخمس سنوات الأخيرة نلاحظ أن عدد السكان ارتفع بمعدل / ٢٠ ٪) بينما معدل الاصابة ارتفع بنسبة أكثر من / ٤٥٠ ٪) الأمر الذي يشير الى استفحال هذا الوباء وازدياد عدد الاصابات .

لم تبين الجداول فرقا بين المحافظتين من حيث سن الاصابة ومكان التوضع وتاريخ مراجعة المريض والجنس .

أكثر الاصابات المسجلة حسب التسلسل الجغرافي :

طرطوس ـ صافيتا ـ دريكيش الشيخ بدر ـ بانياس .

نستخلص من هذه الدراسة أن الساحل السوري موبوء بالليشمانيا الجلدية . حيث نستطيع أن نؤكد أن عملية مسح لمناطق أخرى يمكن أن تظهر انتشار هذا الداء في كل قرانا ومدننا .

RESUME

Laleishmania cutane a la cote de mediteranne en Syrie(Lattakia et Tartous)

On a monne la leish maima cutanee en syrie :

(Bouton d'alep) a canse de sa grande frequence au mond de syrie et sur tout Alep .

Dans cette etude je montre que cette maladie est aussi frequence a l'auest au pays le long de la cote . et cette frequence augmente raquilement ce qui exige de prendre les mesures preventives et curative , contre cette maladie endemique.

1 - JOHANNY : EMC - Encyclopedie medico chinurgical 1974 .

2-DEGOS : Dermatologie 1982.